الأنباء
الاثنين 25 ابريل 2011

م.36

لمحات من تاريخ الشيعة والسنة في الدفاع عن الكويت جميعاً

waha 2waha@hotmail.com
عبدالهادي الصالح

نظرا لقصور المناهج التربوية والاعلامية، وتقاعس العاملين فيها عن القيام بكشف الحقائق الوطنية عن دور النسيج الكويتي في بناء الكويت منذ نشأتها قبل أكثر من ثلاثة قرون، والدفاع عنها، فقد نمت عندنا ـ للأسف الشديد ـ مشاعر التشكيك والطعن في مكونات هذا النسيج وان كنا في يأس ممن امتهن الطائفية، فإن التفاؤل والثقة في شبابنا الواعد في الزود عن الوحدة الوطنية، ولعل اولى خطوات ذلك ان تعرض عليهم الصور المشرقة بتلقائيتها وعفويتها لتاريخ الكويتيين الاصليين، ونعرض هنا بعض الفلاشات عن هذا الموضوع اختصارا واقتباسا من كتاب اخينا د.عبدالمحسن جمال: «لمحات من تاريخ الشيعة في الكويت» (وبتصرف):

اشترك الشيعة في تكوين اساسيات الكويت ضمن المهاجرين الاوائل بدليل اشتراكهم في اول حرب خاضها الكويتيون مع بني كعب وهي حرب الرقة 1783، وقد سكنت اغلب العوائل الشيعية في فترة حكم الشيخ صباح الأول في منطقة الشرق من العاصمة والمنطقة الوسطى، ورغم انهم كانوا يتناصفون سكان الكويت الا ان الجميع سنة وشيعة انصهروا في بوتقة الوطن الواحد ليتمتعوا بالأمن والأمان، وليتجنبوا كثرة الصراعات والنزاعات التي طغت على المناطق المجاورة.

□ □ □

● معركة الرقة: حدثت في عهد الشيخ عبدالله الأول 1783، عندما حاولت قبيلة بني كعب «الممتدة في البصرة الى نفوذها على القبائل في ايران المجاورة» ان تمد نفوذها على الكويت، وقد تصدى شيخ الكويت لها بالرفض القاطع، مما ادى الى تجهيز بني كعب لقواتهم البحرية استعدادا للهجوم على الكويت، فاستعد اهل الكويت وخرج الكثير منهم على متن سفنهم الصغيرة التي ساعدتهم على سرعة التحرك حول سفن الاعداء الكبيرة التي تعسر تحركها بسبب استغلال الكويتيين لفترة الجزر فيقل الماء حيث دارت المعركة قرب جزيرة فيلكا وكانت هذه المعركة الاولى التي نجح الكويتيون في اثبات قدرتهم على الصمود والانضواء جميعا تحت العلم الكويتي، وكان الشيعة يمثلون الغالبية المطلقة في هذه المعركة، بسبب ان بني كعب كانوا من الشيعة فأرادوا ان ينفردوا بهم مراعاة للمصلحة العامة، وكانت شيلتهم في المعركة «خل الشيعي للشيعي وتنحى يا السني»! وقد استشهد الكثير من ابناء العوائل الكويتية أمثال الشهيد محمد الشمالي ونجم الوزان «أين هؤلاء من التكريم الوطني؟!» وقد انتصر الكويتيون وفر بنو كعب بعد ان اثخنوا بالقتل في زعمائهم، وللاسف تناسى كثير من المؤرخين هذه الحقيقة الناصعة.

□ □ □

● حرب الصريف: حدثت هذه المعركة في عهد الشيخ مبارك 1900 عندما جهز الشيخ مبارك جيشا كبيرا تكون من القبائل كالعجمان ومطير والعوازم وبني هاجر وغيرهم بالاضافة الى الشيعة، ودارت المعركة في منطقة الصريف قرب القصيم في مواجهة ابن الرشيد، ورغم خسارة الكويت الفادحة، لكن الكويتيين تعاضدوا في الآلام والاحزان وكان من قتلى الصريف حمود السعدون ومحمد عيدي (شيعي) وعثمان المضف ومحمد بن نويصر «من العوازم» خميس بن عزام، ومضف المضف، عيسى المتروك (شيعي)، درويش الوقيان، روضان بن حمود الروضان وغيرهم من عوائل الساير والصباح والربيع والطبطبائي وحبيب والعبدالرزاق والرشيد والشهام والشمالي والرامزي والوزان والحداد.. وغيرهم.

□ □ □

● موقعة الجهراء: حيث اكدت هذه المعركة مرة اخرى على وقوف الكويتيين صفا واحدا خلف حكومتهم في السراء والضراء، وتفاصيلها مذكورة ومعروفة لكن الجانب المغيب هو دور الشيعة في الذود عن الكويت الداخلي، حيث اجتمع الشيعة في الحسينية الخزعلية بقيادة العالم الديني السيد محمد مهدي القزويني وعيسى كمال الدين العلوي، مثلما اجتمعت فرقة اخرى من الشيعة بقيادة العالم الديني الميرزا علي الاحسائي الحائري، ولم يكن لديهم سلاح ثم خرجوا مشيا، الى الشيخ احمد الجابر في قصر نايف للتشاور معه وطلب السلاح والاذن للقتال وقد اعتذر الشيخ احمد الجابر للاكتفاء بما هو موجود من المقاتلين، ولما اصروا عليه قال لهم الحقيقة مخاطبا القزويني: «يا سيد انك تعلم ان الاخوان يكفروننا ونحن على مذهب اهل السنة فإذا ما علموا بخروجكم الى قتالهم وانتم على مذهب الشيعة فيزيد هذا من حماسهم وتتعقد علينا وعليكم الامور، فتم الاتفاق على ان يتولى الكويتيون الشيعة حراسة المدينة وكان يوسف النكاس (شيعي) من الذين يزودون المحاصرين بالجهراء بالاطعمة التي كانوا ينقلونها بالسفن الى هناك.. وقيس على ذلك معارك هدية 1910 وحمض والرقعي 1928.

□ □ □

● بناء السور: تعاون الكويتيون في بناء اسوار وطنهم ضد الاعداء وتقاسموا العمل وكان اغلب من بنوا السور الاول كانوا من اهل الاحساء والبحرين وكان يطلق عليهم «الاستاذية»، وقد ساهم الشيعة في بناء السور الثالث في الجزء الممتد من دروازة البريعصي الى دروازة دسمان وكان محل انطلاقهم من الحسينية الخزعلية بقيادة السيد سيد مهدي القزويني وكان هناك فريق آخر بقيادة الميرزا علي الاحقافي ينطلقون من الحسينية الجعفرية وأكملوا البناء حتى الجزء الاخير، وكان احد افراد آل معرفي مسؤولا عن تموين وتجهيز مواد البناء وتوصيلها الى مواقع العمل، علما بأن معظم العمل انجز خلال شهر رمضان المبارك.

□ □ □

● سنة الهيلق: وذلك 1868 حيث حدثت مجاعة شديدة واختفت اهم المواد الغذائية من الاسواق وصار الناس تتساقط من الاعياء وامتلأت الطرق والمساجد من القادمين من البادية ومن سواحل فارس، فهب تجار الكويت للنجدة ومد يد العون والمساعدة ومن ذلك الحاج عبدالنبي معرفي الذي فتح مخازنه من التمر والدبس للناس وكان يوسف البدر ويوسف الصبيح يعدون موائد الطعام للفقراء وكان محمد المحميد يطعم كل يوم عشرين شخصا، حيث استمرت هذه المحنة حتى 1871.

ولعل مقام المقالة لا يتسع للنماذج الكثيرة الاخرى من التعاون والتعاضد الوطني مثل انشاء الحسينيات والمساجد وحملات الحج مثل تعاون حملة الحاج ملا رضا مع حملة الحاج سليمان المرشود في قافلة واحدة. وكلها تؤكد على وحدة وتعاون وتعاضد اهل الكويت منذ نشأتها الاولى سنة وشيعة، وحضر وبدو، عوائل وحكام من آل الصباح «وكلهم كرام» وقد تكرر هذا المشهد الوطني الرائع أثناء محنة الغزو الصدامي 1990، فهل نحتاج الى محنة اخرى حتى يستفيق الآن بعض الغافلين منا!

(لا قدر الله تعالى)

جوهر الحديث

أهمية الميليشيات الوطنية المسلحة في الكويت

Badr_bdr@hotmail.com
مفرح النومس العنزي

في ظل التوترات السياسية التي تمر بها منطقة الخليج العربي وبالرغم من التجارب الأمنية والضرورات الملحة التي تفرض نفسها على ارض الواقع، الا اننا نجد ان الحكومة لم تعلن الى الآن عن تنظيمات مدنية تساند التنظيمات العسكرية في الكويت ففي السعودية نجد هذه التنظيمات تتمثل في افواج القبائل التي كان لها دور مشهود اثناء احتلال الكويت وكذلك في مواسم الحج وهم الآن مستعدون لمواجهة اي اضطرابات قد تمس نظام الحكم وافواج القبائل هي عبارة عن ميليشيات مسلحة تأتمر بإمرة شيخ القبيلة الذي يتلقى أوامره من السلطات العليا في الدولة.

كذلك هناك تنظيم آخر في الاردن يسمى قوات ابناء العشائر وهي عبارة عن ميليشيات مدنية مسلحة استطاعت وبجدارة ان تحسم الموقف لصالح الملك ايام اضطرابات الحكم المسماة بأيلول الاسود في بداية السبعينيات وهذه الميليشيات «أبناء العشائر» فعلت بالمتمردين الفلسطينيين ما لم تستطع قوات الأمن الأردنية فعله وانقذت النظام الاردني من الزوال المحتم.

اما في الغزو العراقي الغاشم للكويت فقد استخدم المقبور صدام الجيش الشعبي وهو قوات مدنية مسلحة لمساندة الجيش العراقي.

وفي مصر وفي ظل ثورة 25 يناير انفلت زمام الامر من قوات الأمن وأصبح البلطجية «او البلاطجة» باللهجة اليمنية يصولون ويجولون ويرعبون السكان المدنيين فتشكلت اللجان الشعبية في الاحياء السكنية وهي عبارة عن مجموعة من شباب الحي يسألون القادم الى هذا الحي مجموعة اسئلة منها «انت مين؟ وجاي لمين في الحتة دي؟» واذا لم يجب عن هذه الاسئلة يتم طرده بالقوة، وتعتبر هذه اللجان الشعبية صمام امان لأبناء الحي من الغرباء بالرغم من بساطتها وبساطة اسلحتها.

ونحن في الكويت ومن الناحية البديهية يقودنا تفكيرنا الى ان السلك العسكري الكويتي بجميع تشكيلاته سيكون مشغولا بالحدث سواء اضطرابات او حرب لا سمح الله وستبقى ثغرة الأحياء السكنية والنقاط الأمنية مفتوحة امام عدو الدولة ايا كان نوعه او حجمه لذلك علينا ان ندرك ونستشعر اهمية افواج ابناء القبائل في الكويت وقد استخدم هذه الورقة القائد العسكري خالد بن الوليد رضي الله عنه في معركة مؤتة عندما قال لجيشه «تمايزوا كي نعرف من اين نؤتى» فأبناء القبائل يعرفون بعضهم بعضا ويدينون بالولاء والطاعة لصاحب السمو الأمير وهذا الامر اي الولاء والطاعة لشيخ القبيلة وأمير البلاد يعتبر العمود الفقري للمفهوم الاجتماعي في القبائل العربية بل هو جزء لا يتجزأ من تنظيماتها الاجتماعية المتوارثة منذ آلاف السنين فعلى سبيل المثال نجد ان 99٪ من ألوية المتطوعين المدنيين اثناء تحرير الكويت هم من ابناء القبائل كذلك نجد ان اجدادهم شكلوا السواد الاعظم من المقاتلين في الغزوات والمعارك التي خاضها شيوخ الكويت الأوائل ضد أعدائهم وقد قدموا ارواحهم فداء للكويت وقد كانوا جيشا للملك عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) الذي انطلق من الكويت لتحرير الدرعية قبل اكثر من مائة عام. وتشكيل ألوية ابناء القبائل في الكويت ليس بالأمر الصعب او المستحدث في المنطقة ولا يشكل اي حرج للحكومة الكويتية بل انه يعزز قوتها ويزيد قنوات التواصل والتفاهم بينها وبين نواب ابناء القبائل في المجلس ويقوي النسيج الاجتماعي، كما يبث روح الأمن والطمأنينة في نفوس المدنيين العزل اثناء الازمات التي تمر بها الكويت بعد انشغال الاجهزة العسكرية في الدولة بمعالجة الازمة بل انهم سيكونون ركنا اساسيا في ادارة الازمة ويمهدون الطريق لعودة الدولة الى حالة الاستقرار وانا لا ادعو الى هذا الاتجاه من باب التشاؤم ولكن من منطلق الاستفادة من دروس وعبر دولية، كذلك واقعنا وواقع الشرق الاوسط الكبير يفرض علينا ان نتمسك بأرضنا وأميرنا بأي وسيلة كانت، لذلك آن الاوان للحكومة ان تعلن هذه الألوية المسلحة المدنية قبل فوات الأوان، حفظ الله الكويت وشعبها وأميرها من كل مكروه.

لمن يهمه الأمر

هل الكويت تقتل أبناءها؟

sbe777@hotmail.com
سالم إبراهيم صالح السبيعي

إن الحزن الذي خيم على الكويت بوفاة ناصر الخرافي وهو في قمة حيويته، جعلني أستعيد الماضي البعيد والقريب وأقارن، وأستذكر أحداثه، عزيزي القارئ: لو ولدت قبل 100 عام بالكويت، ماذا سيكون عملك، ومصدر رزقك؟ طبعا الغوص والسفر، وكلاهما خطر، وغربة، ومن يلق حتفه يدفن في مكانه، أو يلق بقاع البحر، وهذه مهنة أجدادنا وهم مجبرون، لأن طبيعة الكويت أرض طاردة، لا ماء، ولا موارد فيها، ولذلك سعى الشعب لجلب الحياة للوطن حتى لو كلفهم حياتهم، فمات الكثير في سبيل ذلك.

أليست الكويت تقتل أبناءها؟ وبعد القناعة والصبر رزق الله الكويت بالبترول، وتحول ماء البحر المالح إلى عذب، وانقلب الصيف شتاء، والشتاء ربيعا، وأكلنا فاكهة كل الفصول بطبق واحد، وأصبحت الكويت قبلة للوافدين، وأصبحت موطنا لهم، لقد مرت الكويت بثلاث مراحل، الأولى قحط كامل والرزق من الخارج ثم مرحلة وسطية (مرحلة النهضة 1950ـ 1970) جهدنا وأموالنا تدور في بلدنا بقيادة رجال عاشوا قبل النفط وبعده، أما المرحلة الثالثة «مرحلة التلوث»، فكل شيء تلوث، بعد أن كنا نجلب الأفضل والأجود للكويت.

انقلبنا على أعقابنا، وأفسدنا مجتمعنا، وفتحنا الأبواب على مصراعيها للفاسدين والمفسدين الذين نشروا سمومهم في البلاد فتحكموا بمصيرها، فأزاحوا المخلصين من أهلها بكل وسيلة، حتى بالقوانين، مما حدا أبناءها المخلصين على الابتعاد (خارج الوطن) حفاظا على علاقتهم ببعض حتى لا تطولهم سموم المفسدين، ليس هذا فقط فسوء التخطيط حرم الطلبة من مقاعد بالجامعة، فتغربوا للدراسة وعاد بعضهم بتوابيت، أما مربو الإبل والماشية فقد قست عليهم الكويت، بقوانينها وغلائها، فخرجوا بحلالهم للسعودية وفقد بعضهم حياته بحوادث الطرق، حتى رجال المال والأعمال لم يسلموا ولم تشفع لهم خبرتهم ومكانتهم الاجتماعية من سماع رأيهم بأن يخدموا وطنهم بأفكارهم وأعمالهم في مشاريع هم يقترحونها لينافسوا بها بلدان العالم وليس بتنقيط الحكومة لهم بمشروع واحد تتقاتل عليه الشركات الكويتية والأجنبية

إن للشركات الكويتية طاقات جبارة شهد لهم العالم بها فلو فتح لهم باب الـ B.O.T فقط وهي مشروعات تعود ملكيتها للدولة بعد فترة لرأيت العجب، ولكن هي الكويت طاردة لأبنائها فخلال فترة وجيزة فجعنا بفقدان عباقرة وأعمدة اقتصاد ضيقت عليهم سياسة الكويت فخرجوا يبحثون عن أرزاقهم فقضوا نحبهم وهم يعملون بتنمية أموال المساهمين الكويتيين فهذا المرحوم جاسم محمد البحر يأتي بتابوت من البرتغال، والمرحوم وائل الصقر بحادث طريق، ثم المرحوم العم خالد يوسف المرزوق الذي وافته المنية في مصر، وأخيرا مايسترو وقائد مجموعة الخرافي المرحوم ناصر الخرافي يعود بتابوت من مصر». أليست الكويت طاردة لأبنائها؟ طاردة للكفاءات، هادرة للطاقات المادية، هؤلاء قادة الاقتصاد في بلدي هذا مصيرهم لا يجدون مشاريع ولا يسمح لهم بإعمار وطنهم، إن كفاءتهم وطاقاتهم ليست إعادة رصف شارع أو تبليطه، في عقولهم إبداعات، وأفكار، مشاريع ضخمة، قرى سياحية، وإعلامية، ومصحات علاجية، ورياضية حرمتنا الحكومة منها، ونفذوها بالخارج بكل كفاءة وإتقان بأموالهم، وخبراتهم، كانوا لا يحتاجون من الكويت غير الأرض، وهم على ثقة بأن الشعب الكويتي سيشجعهم ويدعمهم بشراء أعمالهم ليعم النفع على الجميع، بما فيها صحراء الكويت، ولكن نعود للمربع الأول، «سياسة الكويت قتل أبنائها» أو قتل طموحهم، أو هدر طاقاتهم، والنتيجة تخلفنا بين الأمم، يا كويت احفظي أبناءك، واستفيدي من أموالهم، وخبراتهم، وحماسهم، وأعطيهم أراضي لمدد محددة، لإقامة مشاريع.. تفيد غالبية الشعب، قال عز وجل: (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير).

وجهة نظر

كارثة.. إنسانية

akandary@gmail.com
عبدالعزيز الكندري

منظر مؤثر جدا، وهو منظر طفلة يابانية، لا يتجاوز عمرها 4سنوات تقريبا، وهي تقف أمام لوحة كبيرة وضخمة في نفس الوقت، تحمل أسماء آلاف مؤلفة من الضحايا الذين ماتوا نتيجة الزلزال العنيف والمدمر الذي ضرب اليابان، وأزاح ساحلها مترين، والذي بلغت قوته 9 درجات بمقياس ريختر.

انه منظر رهيب.. المنازل أصبحت تجري مع الماء، وبعضها سوي بالارض، أما السيارات فكأنها أصبحت دمى في حضن طفل يقلبها كيف شاء، وأظهرت القنوات الفضائية صور اجتماع مجلس الوزراء وبعض الموظفين وكيف تهتز بهم البنايات، بينما البعض الآخر سقط واشتعلت به النيران، واللسان يعجز عن وصف ما رآه. أعتقد أننا في الكويت نستشعر ما يحصل في اليابان، وذلك نتيجة الغزو الذي تعرضنا له في عام 1990، والذي أكل الاخضر واليابس، وتم احراق آبار النفط، حتى الطيور لم تسلم من هذه الكارثة البيئية، فوجدنا هذا الاجماع العالمي المتفق على نصرتنا ومن ضمنهم اليابان التي تبرعت بمليارات الدولارات للكويت، فعادت لنا الكويت سالمة، بل وبعض بيوت الاستشارات قالت من المستحيل اطفاء الآبار قبل عدة سنوات، ولكن بفضل الله تعالى، ثم جهود المخلصين والمجتمع الدولي أطفئت في 7 أشهر، فواجبنا اليوم تجاه ما يحصل في اليابان انساني بالدرجة الاولى، والمساعدة التي قدمتها الكويت لليابان هي انسانية قبل كل شيء، خاصة مع التأثير الذي يزداد بمفاعلاتها النووية، والتي قد تنذر بكارثة انسانية لا قدر الله.

لقد حصل ما حصل باليابان وهي تملك قدرات هائلة فنية ومدربة على الكوارث، وبها أكثر من 50 مفاعل نووي، بسبب احتياج اليابان للطاقة الكهربائية الكبيرة، ولكن ماذا عن المفاعلات التي سنبنيها والقريبة من دول الخليج، وخاصة وهناك تساؤلات أصبح من الطبيعي طرحها في هذا الوقت، وهل تم مراعاة الامن والسلامة فيها، بعضها لا يبعد الا أقل من 250 كلم من الكويت بل هو مقابلها مباشرة، وهناك أخبار تقول بأنه تم عمل تجارب نووية تحت الارض، آن الاوان للتفكير والاعداد الجيد ومراعاة السلامة لمواجهة هذه الاخطار من الآن وانشاء ادارة خاصة للازمات والطوارئ تحسبا لاي خطر لاقدر الله.

زوايا كلمة

الذكرى المئوية للمدرسة المباركية

dmadooh@yahoo.com
دلال عبدالرزاق مدوه

لفتت انتباهي معلومة تاريخية هامة وهي تاريخ انشاء المدرسة المباركية في 22 ديسمبر1911، وذلك بينما كنت أتصفح أحد المواقع الالكترونية الكويتية، حيث لاحظت أن هذا العام سيصادف مرور 100 سنة على انشائها.

وتعتبر المدرسة المباركية أول مدرسة نظامية في تاريخ الكويت، والتي أنشئت بتبرعات سخية في تلك الفترة من بعض العائلات الكويتية الكريمة. وقد علمت أن وزارة التربية تستعد لاحتفالية خاصة في الذكرى المئوية لانشائها، والتي نتمنى أن تكون على أعلى المستويات، خاصة اننا قد احتفلنا في هذا العام بذكرى مرور 50 سنة على الاستقلال و20 سنة على التحرير و5 سنوات على تولي صاحب السمو الامير الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم. بالاضافة الى ذلك فان تنظيم احتفالية لائقة بهذا الحدث، سيكون بمثابة لمسة وفاء من الكويت لابنائها المخلصين، الذين اقتطعوا من أقواتهم البسيطة في تلك الفترة ليساهموا في نهضة بلادهم عبر الارتقاء بالتعليم.

لذا على وزارة التربية وكافة الجهات المعنية تكثيف الجهود لاخراج هذه الاحتفالية بالشكل المناسب، وتكريم كل من ساهم في انشاء تلك المدرسة، من خلال دعوة أبنائهم أو أحفادهم للحضور والمشاركة، بالاضافة لتخليد أسمائهم في نصب تذكاري يصمم لهذا الغرض، وحبذا لو يتم الاعداد لمعرض اعلامي يوثق تاريخ التعليم في الكويت من خلال عرض الصور وأفلام الڤيديو، والوثائق التاريخية، والفقرات التمثيلية التي تصور تلك الفترة، ليطلع عليها أبناء الكويت وخاصة طلبة المدارس والجامعات، ليعرفوا كيف اهتم أجدادهم بالتعليم، وبذلوا من جهدهم ومالهم الكثير ليضعوا الكويت على طريق التقدم والرقي والازدهار.